Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

مقاصد الخطاب في الأربعين النووية / مقاربة تداولية

خالد ناصري باحث دكتوراه - إشراف أ.د جمال مجناح
قسم اللغة والأدب العربي. كلية الآداب واللغات .
جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجزائر

ملخص:

اهتم البلاغيون كغيرهم من علماء الأصول بالخطاب وبتحليله، فبحثوا في المقاصد الظاهرة والمضمرة منها، وفي ورقتنا هذه سنحاول أن نسلط الضوء على مدونة الأربعين النووية من خلال الوقوف على الجانب المقصدي معتمدين في ذلك على التداولية كمنهج يهتم بدراسة اللغة في الاستعمال، هذا المنهج الذي تتجلى قيمته في معرفة من يتكلم؟ ومن هو المتلقي؟ وهل اللفظ المصرح به كفيل لتحديد القصد؟

الكلمات المفتاحية: الخطاب– القصدية – الأربعين النووية – تداولية

Abstract

As the scholars of the fundamentals , the rhetoricals were interested too in speech by searching at the apparent and inherent intentionalities.

This paper aims to shed light on the Forthy Hadith Annawawi using pragmatic as an analysis approach while the last one is an attempt to give answers to questions such as : who is the speaker ? who is the recipient ? how could we say other and more than what we meant ?

Key words : Discours– Intentionality –forthy Nawawi – pragmatic

مقدمة

تتشكل النصوص في تآلفها وترابطها من خلال شبكة من الوحدات اللغوية تحكمها علاقات دلالية، هذا التشكيل الذي يجعل المعنى متأرجحا بين ظاهر منه، وآخر مضمر، أنتج ثراء، هذا الثراء– ثروة المعاني – كان نتيجة حتمية لتقابلات دلالية ومعرفية يشترك فيها كل قوم للتعبير عن أغراضهم سواء كان تلميحا أم تصريحا لذا " كان هاجس البلغاء من العرب هو الوصول إلى النص

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

الأبلغ وكان مسعى المؤولين البلغاء هو تحقيق التأويل الأبلغ"[1]. لأجل ذلك فقد تعددت مناهج التأويل وحقولها المعرفية كسبيل لتحليل الخطاب والكشف عن مقاصده، السياسي منه، الاجتماعي، الثقافي، الأدبي، الديني ...

إن الاهتمام بتحليل الخطاب وتفسيره يستوجب منا أيضا الاهتمام بظروف وشروط إنتاجه، فهو في حد ذاته يمثل فعلا اجتماعيا لا يمكن فهمه بمعزل عن تأثيره وتداخله في العلاقات الاجتماعية بين الفاعلين " وبصورة إجمالية فإنه يمكن القول: إن الأبحاث البيانية قد انقسمت منذ قيامها إلى قسمين: قسم يعنى بقوانين تفسير الخطاب، وقسم يهتم بشروط إنتاج الخطاب"[2].

لقد سعت النظريات المعاصرة التي انفتحت على النصوص بتجاوزها النقل الحرفي إلى البحث في الخلفيات المعرفية وظروف إنتاج الخطاب، فالاستعانة بالآليات التداولية غير اللسانية في التحليل يقرب شبرا آخر لبلوغ المعنى المقصود ظاهرا كان أم مضمرا ذلك " أن الخطاب ليس دائما صافيا ولا شفافا بإطلاق، بحيث يمكنه إعطاء محتوياته بسهولة ويسر، بل هو فعل لغوي فيه الظاهر والواضح، وفيه الخفي والغامض الذي يحتاج إلى تأمل وفكر."[3]

أ- الأربعون النووية

من الخطابات التي نروم الوقوف عليها في مسعانا البحثي في جانبه المقصدي، الخطاب الديني في الأربعين النووية تلك التي تعد من أمهات الكتب في مختلف جوانب العلم، يرجع إليها العلماء وطلبة العلم على مدار العصور، " فمن أعمال النووي هو جمعه لاثنين وأربعين حديثا، منها ستة وعشرون حديثا أملاها عليه أستاذه الإمام الحافظ أبو عمرو بن الصلاح، وأطلق عليها اسم الأحاديث الكلية لأنها من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم، ثم أخذ هذه الأحاديث ليزيد عليها ستة عشر حديثا لتكتمل إلى اثنين وأربعين حديثا وسمي كتابه بالأربعين"[4] وقد التزم فيها جامعها أن تكون هذه المدونة من الأحاديث صحيحة، ومعظمها إما في صحيح البخاري أو مسلم " وإن من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الآداب، وبعضهم في الخطب وكلها مقاصد صالحة، رضي الله عن قاصديها، وقد رأيت جمع أربعين أهم من ذلك كله، وهي أربعون حديثا مشتملة على جميع ذلك وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وقد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه، أو هو نصف الإسلام أو ثلثه، أو نحو ذلك، ثم ألتزم في هذه الأربعين أن تكون صحيحة، ومعظمها في صحيح البخاري ومسلم"[5].

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

بناء على ما سبق وللبحث في المقاصد النووية سنسعى إلى وضع هذه الأربعين في ميزان التداولية، كونها اعتنت بالمتكلم باعتباره طرفا مهما في العملية الخطابية، وبالمخاطب أو المتلقي، باعتباره طرفا فاعلا في العملية التواصلية لامتلاكه أدوات التلقي، وبالقصدية كونها حقلا مشتركا بين المتكلم والمتلقي، باعتبارها خطابا وملفوظا حاملا لمقاصد متشعبة – دينية، دنيوية، فقهية– معاملاتية ...– فالتداولية :" تدرس الخطاب الأدبي والنص في علاقته بالسياق التواصلي، متجاوزة بنية الجملة النحوية والتركيبية إلى مقصدية المرسل وحالة المرسل إليه في أثناء تلفظه للخطاب كما يركز هذا التحليل – التداولي – على الأفعال الكلامية وعلى المعنى في السياق التواصلي واستنطاق العلامات الحجاجية المنطقية في الخطاب، ليكون هذا التحليل تقليبا وفحصا نقديا يتجاوز بناء الخطاب في دلالته المعجمية الظاهرة إلى الدور الوظيفي للخطاب ضمن سياقه التلفظي" [6]، وبدورنا نتساءل: ما هي المقاصد التي بني عليها متن الأربعين النووية؟ وكيف استقبل وتلقى المتلقي تلك المقاصد، باعتباره طرفا فاعلا في عملية إنتاج وتأويل الخطاب؟

ب– القصدية والخطاب الأصولي التداولي:

لقد اهتم الأصوليون كغيرهم من علماء اللغة بقصد المتكلم كونه هو المفتاح لفهم الخطاب إذ " يعود اهتمام الأصوليين بهذا المصطلح باعتباره غاية تتجه إليها أنظارهم معرفيا، فمرادهم من تحليل الخطاب هو اكتشاف المقصود منه، لذا كان اكتشاف مقاصد الشارع من الأحكام جزئيها وكليها محور تحليلاتهم" [7].

إن العلة التي تدفع إلى تتبع الخطاب الشرعي، هي تتبع القصد، لأنه هو الأصل في الكلام، " لأن المتكلم لا يكون مفيدا بكلامه ما وضع له بفائدة، إلا بالقصد" [8] ، من هنا كانت الألفاظ الوسيلة الرئيسية التي بها يحمل المتكلم معانيه، فهي لم تقصد لنفسها وإنما لتعبر عن معاني بغية الوصول لقصد المتكلم، وفي ذلك يفصل ابن القيم الجوزية رحمه الله الكلام في علاقة الملفوظ بالقصد بقوله: " الألفاظ بالنسبة إلى مقاصد المتكلمين ونياتهم وإرادتهم لمعانيها ثلاثة أقسام:

1– أن تظهر مطابقة القصد للفظ، ولظهور مراتب تنتهي إلى اليقين والقطع بمراد المتكلم بحسب الكلام في نفسه، وما يقترن به من القرائن الحالية واللفظية، وحال المتكلم به وغير ذلك.

2– ما يظهر بأن المتكلم لم يرد معناه، وقد ينتهي هذا الظهور إلى حد اليقين، بحيث لا يشك السامع فيه، وهذا القسم نوعان، أحدهما: لا يكون مريدا لمقتضاه ولا لغيره كالمكره والنائم والمجنون ومن اشتد به الغضب والسكران، والثاني: أن يكون مريدا لمعنى يخالفه كالمعرّض والمورّي والملغّز والمتأوّل.

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

3- ما هو ظاهر في معناه ويحتمل إرادة المتكلم له ويحتمل إرادته غيره، وله دلالة على واحد من الأمرين، واللفظ دال على المعنى الموضوع له، وقد أتى به اختيارا"[9].

هذه الأقسام الثلاث المذكورة آنفا هي أقسام ألفاظ يحمل فيها الكلام على ظاهره الذي هو الظّاهر، وهو الذي يقصد من اللفظ عند التخاطب، ولا مجال لتحقيق القصد وبلوغ الفهم إلا من خلال ذلك، وهو على خلاف الحمل على غير الظّاهر في خطاب المتكلم.

إن ضبط قوانين الخطاب الأصولي تستوجب الإحاطة به مبنى ومعنى، غير أن مبحث المعنى يتقدم على مبحث المبنى فهو الأصل " فكان لزاما عليهم انسجاما مع هذا الإدراك، وتطبيقا لمقتضياته، أن يبحثوا جهد مكْنتهم عن الدلالات والمعاني التي أرادها منزله- فاللازم كما صرحوا- الاعتناء بفهم معنى الخطاب، لأنه المراد والمقصود، وعليه يبنى الخطاب ابتداء، ويتحرروا ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا مقاصده وغاياته وحكمه النابعة من معانيه" [10].

يجب التنويه مرة أخرى أن المقصدية في الخطاب هي عصب الكلام وسبب ديناميته كما عبر عن ذلك محمد مفتاح، وهي ركن عتيد في التحليل التداولي، وعليه فإن استعمال القصد باعتباره غاية معرفية لدى الأصوليين قد خرج لأكثر من معنى:

* القصد الدال على معنى معين أو مضمون الخطاب، وهذا هو الحكم الذي يبحث الأصوليون في كيفية استخراجه عبر صياغتهم للقواعد الأصولية..

* القصد بمعنى غرض المتكلم من كلامه، أي القصد من الخطاب الذي يفهمه المتلقي، وهذا هو المعنى الأكثر تعلقا بالجانب التداولي.

*القصد بمعنى العلة، وهي بحث أصولي متميز، إذ يذهب إليه الأصوليون إلى أن الحكم المستنبط من النص يكون في الغالب لعلة معينة[11].

وهذه المفاهيم الثلاثة للقصد تدل على تميز خاص في المنوال الأصولي، إذ أن مجرد التمييز بين ثلاثة معان لمصطلح واحد عبروا عنه بالقصد يدل على تعدد غنيّ في أوجه النظر للقضية الواحدة والذي يظهر لنا من خلال هذه المفاهيم الثلاثة أن استعمال الأصوليين للقصد باعتباره أداة تداولية إنما كان بالمفهوم الأول أو بالمفهوم الثاني[12]، من هذا المنطلق، فإن ما يجمع عليه محللو الخطاب هو أنه لا يمكن للمعنى الحرفي للغة وحده أن يكون حاملا له بل يتعداه إلى كيفية التعبير عن القصد بالفعل غير المباشر – الأفعال اللغوية غير المباشرة – مع الأخذ بعين الاعتبار جملة السياقات التي ينتج فيها الخطاب.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ج- القصدية والمقبولية ونجاح العملية التواصلية:

من المفاهيم التي لاقت ترحيبا واسعا من قبل علماء النص نجد مصطلح النصية textual أو النصّانيّة، وهي خاصية تنسب إلى النص لتميز بين ما هو نص وما هو دون ذلك، والنصية: هي " طرق تستحضر لتكوين نحو نصي، واستمرارية خطابية"[13]، ولمعياري القصدية intentionality والمقبولية Acceptebality الأثر البالغ في نجاح العملية التواصلية communication process لاهتمامهما بالمستوى التداولي للنص " إذ أن التداولية فرع من علوم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم speaker intentions أو هو دراسة معنى المتكلم speaker meaning " [14]، والقصد في النص قد يكون صريحا مباشرا وقد يكون متواريا أو متضمنا، " فالمقاصد الصريحة، هي تلك المرتبطة بالمعاني المباشرة للكلمات والجمل، في حين أن المقاصد المتضمنة هي التي ترتبط بالمغزى من استخدام هذا الفعل أو ذاك، في اشارة واضحة إلى أفعال الكلام"[15].

ولتقريب الصورة أكثر نورد الشكل التالي:

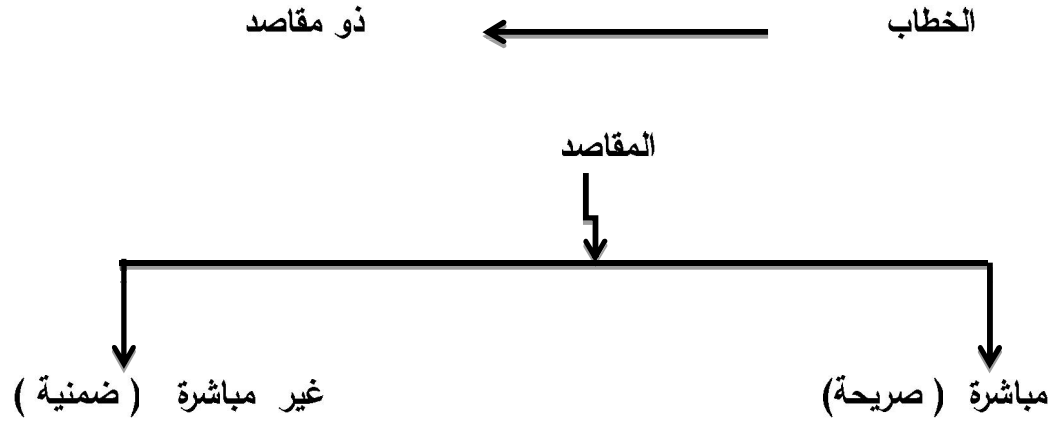

كما أن المقبولية Acceptability لها تمام العلاقة بمستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام ومن ثمة المشاركة في الخطاب ومشاطرة الهدف، " إن فهمنا للمقبولية تأسيسا على ما سبق لن يقف عند كون النص مسبوكا محبوكا ولكنه رغبة نشطة للمشاركة في الخطاب ومشاطرة الهدف. وبذا يتضمن القبول الدخول في التفاعل الخطابي مع كل ما ينطوي عليه من نتائج، فالاتصال الناجح يقضي بوضوح وجود قدرة على التحري والاستنتاج لأهداف الآخرين انطلاقا مما يقولونه، وبالمثل يوجب على منتجي النص أن تتوافر لديهم القدرة على توقع استجابات المستقبلين"[16].

وتقر الدراسات اللسانية الحديثة أنه لنجاح العملية التواصلية فإنه يقتضي " توافر القصد من قبل المرسل والقبول من قبل المتلقي وبذلك تعد القصدية والمقبولية من المعايير التي تتحقق بها

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

صفة النصية من منظور الجانب الاتصالي في تحليل الخطاب."[17]، كما يرتبط القصد في بنائه الاتصالي بجملة من الاستراتيجيات التي يرسمها المتكلم والتي تكون تبعا لعوامل سياقية او اتصاليه situational factors وعوامل اجتماعية social factors ، او باعتبار السلطة autority التي يمكن أن "يمتلكها أحد طرفي الخطاب على الطرف الآخر"[18].

لذا فإن المخاطِب وللتعبير عن قصده، فإنه يلجأ إلى استعمال الاستراتيجية التخاطبية المناسبة مع احتراز الخطاب المناسب للسياق لأن هذا الأخير لا يعد من الأمور العرضية التي يقوم الباحث بإقصائها، بل يتعين على الدارس أن لا يستغني عنها في فهم أبعاد اللغة والخطاب وحتى يتسنى للمخاطب التواصل مع غيره، لابد له من عناصر بنائية ووسائل لتنفيذ أهدافه التواصلية وهو ما يمكن أن نسميه الملكة أو الكفاءة: la compétence " لقد شحذ هذا المفهوم تشومسكي مؤسس النحو التفريعي، وهذا للدلالة على القدرة التي يتمتع بها الناطقون بلغة ما والتي تمكنهم من إنتاج وفهم عدد لا متناه من الجمل الجديدة، غير أنه لا يمكننا في مجال تحليل الخطاب الاكتفاء بهذه الملكة النحوية ذلك أنه تتضاف إليها الملكة التداولية التي تنطوي على قواعد تسمح للمتكلم بتأويل ملفوظ بالنسبة إلى سياق بعينه"[19].

تصنف أحاديث النبي محمد ﷺ في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم، فهو غني في أفكاره عميق في معانيه، واضح الدلالة، فصيح الكلام، دقيق مُفصل، بعيد كل البعد عن التكلف، غني بأنواع التصوير والبيان والمجاز اللطيف المحرك للنفس، كثيرا ما كانت تصاحب أحاديثه حركات لليد مع استعمال للإشارات، " ونحن نعلم أن علماء الأصول قد وفقوا أيما توفيق في التنصيص على أن كل ما صدر عن النبي صل الله عليه وسلم لم يكن سبيله التشريع العام للأمة، بل كان فيه ما هو صادر عنه ﷺ بمقتضى الجبلة والخبرة الإنسانية، ومنه ما صدر عنه بمقتضى إمامته للمسلمين، أو قيادته في ظروف الحرب، أو باعتباره قاضيا يفصل النزاعات والخصومات، التي قد تكون الأحكام الصادرة عنه فيها خاصة بأصحابها لا تتعداهم لغيرهم[20]".

إن النموذج التواصلي في الأحاديث النبوية الشريفة ونخص بالذكر هنا الأربعين النووية تحقق للنص النبوي الشريف صفة التواصلية ذلك أن هذه العناصر الخطابية نجدها متوفرة فيها، فنجد الباث والمتلقي والرسالة، و سياق لضبط مسار الرسالة وظروف إنتاجها ووجود مرجعية متعارف عليها، والذي يلاحظ على كلامه ﷺ صفة الحوارية، والأسئلة والمناقشة والإجابة ..

ج-1 الحوار:

من بين الوسائل التي كان النبي صل الله عليه وسلم يرتكز عليها في نشر دعوته، أسلوب الحوار الذي يعتبر "الجزء المهم في توطيد العلاقات العامة"[21]، والحوار "هو مراجعة الكلام

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

والحديث بين طرفين ينتقل من الأول إلى الثاني ثم يعود إلى الأول وهكذا، دون أن يكون بين هذين الطرفين ما يدل على الخصومة بالضرورة"[22].

لقد وردت كلمة الحوار في منزّل الحكيم العليم في سورة الكهف: ﴿ وكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ [23] غير أن مادة حاور لم ترد في القرآن الكريم نفسها وإنما استعملت بدلا منها كلمة قال، وكذلك الأمر بالنسبة للحديث النبوي الشريف في مدونة الأربعين النووية، ففي الحديث الثاني من الأربعين النووية : عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه أَيْضًا قَالَ: " بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ. حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: صَدَقْتَ . فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ! قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِيمَانِ. قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاَللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ... "[24] وهكذا إلى نهاية الحديث، أين جبريل يسأل محمدا ﷺ وهو يجيبه...وكذلك ما نجده في الحديث السادس عشر في باب النهي عن الغضب ما رواه أبو هريرة عندما جاء رجل إلى النبي محمد ﷺ وقال له أوصني، قَالَ: لَا تَغْضَبْ.. ومثله في الحديث الواحد والعشرين في الحديث عن باب الإيمان والاستقامة ما روي عن عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَقِيلَ: أَبِي عَمْرَةَ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: "قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَك؛ قَالَ: قُلْ: آمَنْت بِاَللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ. " ونجد كذلك ما ورد في الحديث الثاني والعشرين في "ما يدخل الجنة" عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْت إذَا صَلَّيْت الْمَكْتُوبَاتِ، وَصُمْت رَمَضَانَ، وَأَحْلَلْت الْحَلَالَ، وَحَرَّمْت الْحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا؛ أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: نَعَمْ". [25] وهي إشارة تعليمية بأن على المسلم إن لم يستطع أو تقاعس عن الإكثار من المستحبات وفعل الخيرات، فإن عليه كأقل تقدير أن يأتي بواجباته تاركا لما حرمه الله ومنعه .

لقد كانت حوارات النبي صل الله عليه وسلم تتعدى المحاورة منها إلى تعليم صحابته ومن بعده أمور دينهم ودنياهم، وكانت للنبي محمد ﷺ طرق في إثارته للحوار، "من هذه الطرق:

1- أن يأتي بجملة تبدو غريبة لأول وهلة، وقد تكون معارضة لما تعلم الصحابة من أحكام هذا الدين الجديد، فتستثير أسئلتهم[26]"، من أمثلة الأحاديث التي تشير إلى هذه الطريق في مدونة الأربعين النووية نورد ما ورد في فضل الذكر من الحديث الخامس والعشرين: عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَيْضًا، "أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَهْلُ

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ. قَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ، كَانَ لَهُ أَجْرٌ". " رواه مسلم[27]، ففي قوله ﷺ : " وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ غرابة تثير وقد استثارت الصحابة فجعلتهم يسألون عنها، " فإتيانه ﷺ بهذه الجملة أثار حوارا مركزا بين السامعين وجعلهم أكثر تجاوبا"[28]، فما بينه لصحابته صلى الله عليه وسلم تِباينا وتوضيحا استقر في أنفسهم بعد أن شابه الغرابة أول الوهل في صيغة حوارية.

2- " ومن الطرق أن يورد السؤال بشكل مشوق يرغبهم في أن يعرفوا الجواب، وذلك كأن يذكر لهم أمرا عظيما ومقصدا هاما، وهدفا مرجوا يسعى إليه كل مسلم، ثم بعد ذلك يورد السؤال التالي: ألا أدلكم عليه؟ ومن الطبيعي أن يكون جواب الصحابة: بلى" [29]، ولنا أمثلة في ذلك نورد ما ورد في الحديث التاسع والعشرين في "طريق الجنة" عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْت يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنْ النَّارِ، قَالَ: "لَقَدْ سَأَلْت عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّك عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَلَا: ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ "يَعْمَلُونَ"، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُك بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْت: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُك بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ فَقُلْت: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: كُفَّ عَلَيْك هَذَا. قُلْت: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: ثَكِلَتْك أُمُّك وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ -أَوْ قَالَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ- إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟!"[30]، وقد ورد في هذا الحديث ضربين من الحوار عن طريق السؤال دون انتظار رد الجواب من السامعين:" ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة..." وكما يتبين من الحديث أعلاه فإنه كان حوارا استهل بسؤال من النبي محمد ومصحوبا بجواب من صحابته " بلى" ثم يتبعه بعد ذلك جواب من رسول الله ﷺ ليجيب عن السؤال الذي طرحه.

3- "ومن هذه الطرق أن يوجه ﷺ إلى الصحابة سؤالا ويستمع إلى أجوبتهم، ثم يناقشهم في هذه الأجوبة، ويبين لهم الصواب.. وقد يعتذرون عن الإجابة ويقولون " الله ورسوله أعلم" فيدلي بالجواب"[31]، ولنا في ذلك مثالا نورده: الحديث الثاني من حديث جبريل عليه السلام" في مراتب

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

الدين" حينما سأل محمد ﷺ عمر رضي الله عنه، " قال: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟. قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ ".

4- "وهناك حوار نجده في الحديث ليس مما تقدم...بل هو حوار عادي لم يتعمده الرسول ﷺ .. ولكنها الوقائع أملته"[32]، ونضرب على ذلك مثالا ما ورد في الحديث الواحد والعشرين في الإيمان والاستقامة: " عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَقِيلَ: أَبِي عَمْرَةَ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: "قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَك؛ قَالَ: قُلْ: آمَنْت بِاَللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ" "

5- "وهناك أحاديث صيغت على شكل قصص قصيرة قصها رسول الله ﷺ على المسلمين للعضة والعبرة والدعوة"[33].

ما يلحظ على الأحاديث النبوية هو تلك الصيغة الحوارية التي يلتمسها القارئ فيها، هذا الحوار الذي يكون في عمومه عبارة عن تساؤل ينتظره مستمعو الحديث من الصحابة إما لاستفسار منهم، وإما لتعليمهم أمور دينهم ودنياهم، فبه تعلموا وبه استأنسوا وبه أجيب عن تساؤلاتهم، " إن بنية الكلام في أصل حقيقتها هي عبارة عن أجوبة، وأن المتكلم سائل في كل أحواله ليس باعتباره يطرح أسئلة، لكن باعتباره يسعى في كلامه إلى الجواب عن أسئلة تستثيره وتحركه، وقد صار السؤال وافتراض السؤال هو المحرك والباعث الوحيد للإنسان المتكلم في كل أنشطته، ومن هنا كان السؤال أساس النشاط اللغوي وسبب وجوده عنده، ومن غيره لم يكن للغة أن تتشكل ولما كان للكلام أن يوجد"[34] .

د- القصدية واستظهار القصد:

إن إدراك الأصوليين للطبيعة المميزة التي تمتاز بها اللغة في استعمالاتها اليومية المختلفة جعلهم ينظرون إلى لغة الشرع – القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف – نظرة تمحيصية لتبيان وتقرير المقاصد بنوعيها من خلال الأبعاد التداولية للأفعال الكلامية لما لهذه الأخيرة من قدرة على حمل المقاصد الظاهرية منها والمضمرة، أو ما يعبر عنه بازدواجية الفعل اللغوي بين وجه ظاهري وآخر باطني" أو بتعبير المعاصرين بين وجهين يسمى أحدهما ظاهرا، والأخر مضمرا.. أحدهما مجسد لفظيا والآخر تحتي يسري تحت هذا التجسيد الظاهر"[35]، من هنا يتجلى دور علماء الأصول بارزا في استجلاء واستظهار النصوص الشرعية من خلال المنهج النصوصي الاستظهاري الذي يعرف بأنه " الاستنباط المباشر من الظواهر العرفية لكل كلام أو فعل مقرر يثبت صدوره عن الشارع الحكيم، من آيات قرآنية وسنة لفظية أو كتبية أو تقريرية.

أما الاسم: أي النصوص الاستظهارية، فمغزاه ازدواجية مصدر المعرفة: حيث أنها تتكون من مكونين أساسيين من النصوص من جهة ومن الظواهر العرفية للكلام والفعل من جهة أخرى.

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

فأما النص فهو الكلام الذي لا يحتمل إلا معنى مرادا واحدا، في مقابل المجمل الذي يحتمل عدة معان لا يمكن ترجيح أحدها على سائرها.

وأما الظاهر فهو معنى الكلام الذي يرجحه العرف اللغوي الاجتماعي عند احتمال عدد من المعاني الأخرى[36]" و ليس من شك في أن السنة النبوية تتبوأ مكانة كبيرة في الإسلام إذ أنها التطبيق الفعلي للقرآن الكريم الذي أنزله على نبيه الأمين محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ليبين كلام رب العالمين فهي تبين للمجمل وتقييد للمطلق، وتخصيص للعموم.

لقد ألم الإمام النووي في جمعه للأربعين النووية بما يجب على المسلم أن يعرفه بالضرورة في دينه ودنياه، في معاملاته وفي تبيانه لعقيدة الاسلام وأركانه، وعلاقة المسلم بأخيه المسلم، و في الترغيب إلى الخير ونبذ الظلم، ومعرفة الله وفعل الخيرات، وفي الآداب عامة، والعلاقات الاجتماعية والانسانية خاصة، وكلها مقاصد تصب في جوامع العمل الصالح، إذ أن لكل حديث منها قاعدة مهمة من قواعد الدين وهي كلها قواعد صالحة للعباد، وهي بذلك مقاصد مباشرة معلنة وصريحة في ظاهر النص.

هـ- المقصدية الفكرية:

تدفع الممارسة الحجاجية بالمرسل نحو الخطاب التداولي الذي تتجلى عنده الكفاءة في إنتاج الخطاب، فيزاوج في استعماله بين خطاب ظاهر مباشر، وبين خطاب تلميحي يستدعي من المرسل إليه أيضا كفاءة تداولية لنجاح العملية التأويلية، فالمقصدية الفكرية تنحو بالمتكلم نحو الأثر التداولي- الإقناع - " وتضم مكونا تعليميا ومكونا حجاجيا ومكونا أخلاقيا، وليست هذه المكونات منفصلة عن بعضها البعض، بل إنها متداخلة على الدوام"[37].

هـ-1 الغرض التعليمي:

"ويهتم بإخبار المتلقي بواقع ما دون استدعاء للعواطف، ويتولاه الجانب الإخباري من الخطاب"[38]، ويتولد هذا القصد التعليمي من القصد العام الذي جاءت به السنة النبوية دون استثناء لتعليم الناس أمور دينهم ودنياهم، وتهذيب سلوكياتهم وإصلاح أحوالهم، كما أننا نلمس غرضا تعليميا آخر نستشفه من أسلوب الحوار الاستفهامي الذي يحيلنا إلى مقاصد تعليمية غير مباشرة: أن تسأل من هو أعلم منك إن لبس عليك الأمر واستعصى، وقد كان النبي محمد ﷺ معلما وبشيرا ومصباحا منيرا.

هـ-2 الغرض الحجاجي:

إن السمة الغالبة على أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم هي الإيجاز، وهي سمة غالبة تقريبا على كل أحاديثه، ولا تعتبر هذه السمة عيبا في البلاغة العربية بل هي عين الفصاحة والبيان " ويتمثل في جعل موضوع الخطاب ممكنا بالرجوع إلى العقل... ويمتد مجال هذا النشاط

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

إلى الجانب البرهاني للخطاب – الاحتجاج – " [39] ، ولقد شملت الأحاديث النبوية على نسبة معتبرة من الأساليب تنوعت بين الاستفهام " ألا أدلك...." والأمر " لا تشرك به شيئا.."، " كف عليك هذا.." وبين النداء، " قلت يا رسول الله.. " " يا رسول الله.." " قلت: يا نبي الله.." وكذا أساليب النفي والنهي ، ففي الحديث الخامس والثلاثين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ" رواه مسلم، وما يلاحظ على أزمنة هذا الحديث أنها شملت الماضي والحاضر وما يستقبل:

الماضي	الحاضر	المستقبل
قال، وهي لفظة تنسب لراوي الحديث أبي هريرة رضي الله عنه لما قاله رسولنا الكريم	تحاسدوا- تناجشوا- تباغضوا- تدابروا- يبع- يظلمه- يخذل- يكذب- يحقر- يشير	كونوا

في نظرة على هذا الحديث نجد التنوع في استعمال الماضي والحاضر والمستقبل، وكذا تنوع المتواليات الفعلية بين صيغ الأمر والنهي والطلب، فما أتى به النبي محمد معلما به أصحابه صَلُح في زمانهم ويصلح في زماننا، وزمان من يأتون بعدنا، فهذا "التنوع في الأفعال يؤدي إلى التنوع في الأغراض من التأكيد إلى التقرير إلى الأمر، وهذا يوحي بنوع من المنطقية في التعامل مع النفس البشرية من أجل إقناعها، فاعتماد الخطاب النبوي على أكثر من غرض واحد يعني أنه ليس خطابا مفروضا على العقل والوجدان بل يترك للمخاطب فرصة التفكر والاستدلال بالاستقراء والاستنباط، وبالتالي فهذا التنوع في الأغراض هو من الآليات الاستراتيجية التي اعتمدها الرسول عليه الصلاة والسلام، والتي تمثل في جوهرها تقنيات حجاجية تقوم على حمل المخاطب على الاذعان والاقتناع"[40].

هـ-3 الغرض الأخلاقي:

يتجلى الغرض التعليمي في السنة النبوية عموما في جملة الأفعال والأقوال الصادرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا الغرض إنما يتعلق ب " تعليم المستمع في مجال الأخلاق،

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

فيتضمن عناصر تعليمية واحتجاجية، كما يتضمن دعوة إلى العقل...إن هذا المقصد الأخلاقي يظهر في جميع النصوص التعليمية"[41]، فيكفيه صلى الله عليه وسلم أنه بعث ليتمم مكارم الأخلاق والتي هي من صلب الشريعة الإسلامية، ومما ورد في متن الأربعين النووية في نهاية الحديث الثاني من حديث مراتب الدين حينما أتى جبريل عليه السلام يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام والإيمان، " ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْنَا مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟. قَلَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ ".

إن هذه المكونات التي احتوتها الأربعون النووية لا يمكنها أن تحيد عن الهدف الأقصى الذي أشارت إليه إما تلميحا أو تصريحا، وهي مقاصد عامة حملت في أسلوبي الترغيب والترهيب، إذ يتحصل النفع بالمقاصد بعد إدراكها بالعمل والاتباع، ذلك أن الإمام النووي قد ألم بما يجب على المسلم أن يعرفه بالضرورة في أمور دينه ودنياه متواريا خلف قصد جليل ألا وهو تبليغ السنة النبوية الشريفة.

و- المقبولية والتلقي:

يتضمن القبول Acceptability موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام"[42] ، و ترتكز مقبولية النص في الأربعين النووية على مدى تقبل متلقي النص لمقاصد شرعية أقرتها الأحاديث بصفة عامة في تعليم المسلمين لقواعد الدين،" ويتحصل ذلك بالنفع للمتلقي باكتسابه معرفة جديدة، أو قيامه بالتعاون لتحقيق خطة ويستجيب هذا الاتجاه لعوامل من مثل: نوع النص، والمقام الثقافي والاجتماعي، ومرغوبية الأهداف"[43].

من المظاهر التي ترسم معالم المقبولية في الحديث هي في صيغة التواتر في المرويات عن الرواة الثقات لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وما اشتملت عليه من حوارات تعليمية لفهم الدين والأخذ منه بالوجه الصحيح، ضف إلى ذلك ما امتازت به الأحاديث النبوية من مسايرة الذوق العام في الإيجاز بالتعبير.

ومن المظاهر التي نرسمها أيضا في مقبولية النص ما يتمثل في تدعيم الأحاديث النبوية بأمثلة لا تتعارض مع العقل ويقر بها الدين والعلم مثال ذلك: ما ورد في الحديث الرابع من حديث أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم – وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ– : "إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ..."وكذا جملة القصص وحتى التفسيرات والتوضيحات التي لم تذكر في القرآن وأتت الأحاديث النبوية مفسرة شارحة لها.

بناء على ماس سبق نورد جملة من النتائج التي خلص إليها بحثنا والتي يمكن إيجازها في النقاط الآتية:

– أن أي خطاب مهما كان نوعه لا بد أن يكون حاملا لمقاصد سواء كانت ظاهرة للعيان أو مضمرة ومتوارية خلف استعمالات اللغة.

– جل المقاصد وردت ظاهرة صريحة ومباشرة، وهي قواعد هامة تهم المسلم لمعرفة دينه، فالتصريح أولى من التلميح.

– تجلي الصيغة الحوارية في أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار الحوار وسيلة يستعين بها كل من المرسل في تبليغ خطابه والمرسل إليه في الاستفسار عما يجهله.

– صيغ الخطاب الواردة في الأحاديث النبوية قد انتقلت بالمتلقي من خانة التلقي – تعاليم الدين – إلى خانة الطاعة والتنفيذ أو حتى الترك بالنهي عن الفعل.

– الخطاب الحرفي غير كاف للوصول إلى القصد الحقيقي، ودور المتلقي إبان تلقي الخطاب منحصر في فهم القصد.

– أنه حتى يتحقق نجاح الخطاب لابد من وجود عناصر فاعلة وذات أهمية في الدراسات التداولية: المرسل، المرسل إليه، السياق، القصد...

– أفادت الأربعين النووية من حيث تزويد المسلم بمفاتيح تعليمية تهمه في الحياة الدنيا والآخرة، في علاقة المسلم بأخيه المسلم، وعلاقته مع خالقه.

– تنوع الاستراتيجيات التخاطبية في الأربعين النووية بين التصريح والتلميح، والتي كانت كفيلة بحمل المقاصد عامة.

لقد تجسدت مفاهيم القصد والقبول عبر المشاركة الإبداعية بين منتج النص ومتلقيه، فهيئة المتلقي ومكانته ترسم لنفسها أثرا بالغا في تحديد درجة القبول والاستجابة وكذا التفاعل في الخطاب، بين كل من الباث والمتلقي، فالسبك والحبك والانسجام توارت خلف المقاصد المصرحة

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

والمضمرة منها لترسم منحنا ثابتا في درجة القبول باعتبار أن الأربعين النووية قد استندت إلى معايير نصية ألزمتها صفة النصية.

الهوامش

1- محمد بازي، نظرية التأويل التقابلي – مقدمات لمعرفة بديلة بالنص والخطاب- دار الأمان، الرباط، ط1، 2013، ص: 18.

2- محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي – دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية – مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط9، 2009، ص:20

3- يحي رمضان، القراءة في النص الأصولي – الاستراتيجية والاجراء – ، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007، ص: 517

4- ينظر د- حافظ محمد باداشاه، عبد الله محمد بلال، شواهد التشبيه في الأربعين النووية، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، باكستان، عدد 24، 2017، ص: 53

5- الإمام الحافظ محي الدين يحي بن شرف بن مري النواوي الشافعي، الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام، مكتبة نظام يعقوبي الخاصة، دار الحديث الكتابية، البحرين، دط، ص: 96-97

6- الرحموني بومنقاش، البناء التداولي للممارسة التفسيرية – قراءة في إمكانات التحقق – مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العام الثاني، عدد 5، فبراير 2015، ص: 113

7- محمود طلحة، منوال الأصوليين في تحليل الخطاب – دراسة في المبادئ التداولية – منشورات مخبر اللسانيات التداولية وتحليل الخطاب، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، ط1، 2013، ص: 62

8- ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية – دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2004، ص: 196

9- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

10- ينظر بنية العقل العربي، مرجع سابق، ص: 149

11- منوال الأصوليين في تحليل الخطاب، مرجع سابق، ص: 62-63

12- المرجع نفسه، ص: 64

13- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص: 214

14- نحلة محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، دط، 2002، ص: 12

15- حسام أحمد فرج، نظرية علم النص – رؤية منهجية في بناء النص الشعري – تقديم سليمان العطار ، محمود فهمي حجازي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2009، ص: 48

16- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

17- عزة شبل محمد، علم لغة النص – النظرية والتطبيق – تقديم الدكتور سليمان العطار، مكتبة الآداب، ط2، 2009، ص: 28

18- استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص: 256

19- دومينيك مانغنو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، ص: 22-23

20- إدريس مقبول، الاستراتجيات التخاطبية في السنة النبوية، مجلة كلية العلوم الاسلامية، المجلد الثامن، عدد 2- 15، 2014، ص: 542

21- الندوة العالمية للشباب الاسلامي، في أصول الحوار، السعودية 1998، ط5، ص: 10

22- المرجع نفسه، ص: 12

23- الآية 34 من سورة الكهف.

24- الحديث الثاني في مراتب الدين من متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة.

25- كل الأحاديث المستشهد بها مأخوذة من متن الأربعين النووية ونكتفي بذكر رقم الحديث.

26- محمد الصباغ، الحديث النبوي الشريف – مصطلحه، بلاغته، كتبه – المكتب الإسلامي بيروت،ط1، 1981، ص: 97

27- الحديث الخامس والعشرون في فضل الذكر من متن الأربعين النووية.

28- الحديث النبوي الشريف، مصطلحه، بلاغته، كتبه، المرجع السابق، ص: 99

29- المرجع نفسه، ص: 100

30- الحديث التاسع والعشرون من طريق الجنة من متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة.

31- الحديث النبوي الشريف، مصطلحه، بلاغته، كتبه، مرجع سابق، ص: 102

32- المرجع نفسه، ص: 103

33- المرجع نفسه، ص: 104

34- الاستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية، مرجع سابق، ص: 538

35- ينظر، القراءة في الخطاب الأصولي، مرجع سابق، ص: 293

36- شكيب بن بديرة الطبلسي، المنطق المحين، الجزء الثاني،دط، ص: 13

37- استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص: 464

38- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

39- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

40- هشام فروم، تجليات الحجاج في الخطاب النبوي، دراسة في وسائل الإقناع، مخطوطة ماجستير، جامعة باتنة، 2008-2009، ص: 147

41- استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص: 464

42- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، ط1، 1998، ص: 104

43- روبرت دي بوجراند – ولفغانغ دريسلر – إلهام أبو غزالة – علي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص، دار الكتب، ط1، 1992، ص: 31.